

لماذا أخفقت جمعية الأمم

في نشر السلام في العالم؟

للكاتب الإنجليزي الشهير H. G. Wells.

« ولز » من أعظم كتاب العالم اليوم ، أصالة رأى وقوة بيان ؛ يزيد كتاباته روعة نزعة الانسانية الصادقة التي تتجلى في كل ما يكتب . لا يشاطره مكانته الرفيعة في عالم الأدب الغربي من كتاب اللغة الانجليزية سوى « برناردشو » الكاتب الارلندي الشهير بنقده اللاذع . غير أنه يختلف عن « شو » في أنه لا يقتصر على هدم الأنظمة الاجتماعية التي يترأى له فسادها ، وإنما يكلف نفسه عناء خلق أنظمة جديدة تخلفها . فهو يهدم ليبني ، وينتقد ليصلح . من أحدث ما كتب « ولز » ومن أروع ما أنتج ، كتابه « شكل الأشياء القادمة » الذي بحث فيه ما يكون عليه العالم في سنة ٢١١٦ ؛ فقد تصور شخصاً يعيش في هذا التاريخ ، أخذ يدرس تطورات العالم الاجتماعية منذ سنة ١٩١٣ ، حيث انتهى ذلك التطور بحكومة عالمية يعيش فيها كل فرد سعيداً ، لا استبداد فيها ولا استبداد ، ولا احتكار ولا منافسة . وليُلم قراء الرسالة الذين لم تصل أيديهم الى هذا الكتاب ببعض ما فيه ، ترجمت فصلاً منه بالعنوان المذكور آنفاً ترجمة حرة مختصرة :

فقد قم في النار زيداً وبوباً ثم عميراً مقصورة في الجنان
جل سبحانه عن الشرك في الرأي وعلم المصير والسلطان !

منقذ الشرق ! قد أتيناك نشكو ضيعة الحق وانخزال الأمانى
فأحيينا ميت العزائم وابعث نائرات الهدى ودُرس المباني
قد أضعنا ذاك التراث وضعنا في شعاب الحياة والوديان

منقذ الشرق ! أنت لم تنقذ المس لم دون المواطن النصراني
فجزاء الاحسان أن ينهض الشر ق جميعاً بواجب المهرجان
حمص (سورية) وصفي قرنفلي

بحث في الفصل السابق لهذا الفصل معاهدة فرساي بحثاً مستفيضاً وانتقدها انتقاداً مرأ ؛ ثم أخذ في هذا الفصل يشرح أسباب فشل جمعية الأمم كما يأتي :

« قبل أن نضرب صفحاً عن ذكر « ويلسون » ، ذلك الرجل الخيالي ، يجدر بنا أن نلفت الأنظار الى العوامل التي أدت الى فشله . لم تكن شخصيته مكتملة للميزات الضرورية لنجاح الهدف الذي كان يرمى اليه . ولكن هذا النقص يجب ألا يجعلنا نتناسى استحالة تحقيق مطمحه في ذلك الوقت .

فأنانيته الضيقة ، والروح الانتقامية التي عوملت بها دول أوربا الوسطى وما الى ذلك ، جعلت من الخطر مجابهة العالم غير المستعد آنئذ بجمعية أمم .

فلم يكن في ذلك الوقت استعداد فكري كاف لقبول نظام عالمي ؛ و « الحكومة العالمية » أو الحكومة الحديثة الحاضرة كانت مجرد فكرة غامضة لم تبحث جيداً . فلا ريب إذن أن ويلسون تسرع في خلقه جمعية الأمم ، إذ كان لازماً أن ينتشر علم النفس الاجتماعي ، وأن يطبق قبل القضاء على فوضى الحكومات الملكية واستبدالها بسلطة مركزية .

غير أن ويلسون الذي لم يسبرغور الواجب الذي ألقى على عاتقه ، ولم يحط بما يكتنفه من عقبات ، رأى من غير روية ولا تبصر ، انه من السهل عليه توحيد البشر . فقد حاول أن يرتق نظام ذلك الزمن البالي ، وأن يجيزه كنظام جديد .

لم يحلم بهذيب نظام النقد ، ولم يفكر بالحاجة الى انتشار النظام الاشتراكي في العالم ، وانقلاب النظم التريوية انقلاباً شاملاً ، قبل أن يكون في الامكان استقرار السلام في العالم . ولكن على الرغم من كل نقائصه يظهر أنه كان أبعد رجالات زمنه نظراً .

جمعية الأمم هذه غير الناجحة ، والعديمة الأثر ، لم تساعد على توطيد السلام الدولي ، وإنما على العكس من ذلك كانت حجر عثرة في سبيله ؛ إذ منعت الناس أن يفكروا تفكيراً حراً في هذا الموضوع .

ومن المؤسسات التي وجدت لمساعدة جمعية الأمم وعرقلة مساعي ناقيديها « جمعية الأمم البريطانية » فكانوا يقولون بأن

[البقية في أسفل الصفحة التالية]

١ - كتاب نهج البلاغة

بقلم محمد محمد العزازی

ذلك الكتاب المنسوب إلى فارس الفصاحة وصيقل البلاغة وإمام الخطابة ، والضارب في ميدان البيان بما لم يلحقه فيه لاحق ، ولا وصل إليه سابق . أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . كتاب نابه الشأن ، رفيع القدر ، بليغ الموعظة ، صادق الحكمة ، قد توفرت عليه سنين طوالاً أقرأ ما بين دفتيه مرة وأخرى وثلاثة حتى بدت لي فيه آراء أردت بها تحقيق أمره . والكشف عن سره . مستنداً في بحثي إلى ما هدتني إليه الفكرة وطول المراس . . وجل الذي قيل في الكتاب كلمات مجمة . لا تشفى غليلاً ولا تقوم دليلاً ، فالشيعة على أن الكتاب بجملة وتفصيله لأمر المؤمنين على ، والمنصفون من النقدة والنظار على أن فيه ما هو مدخول منحول بدعوى أنه يتعرض لبعض الصحابة بالظعن والتجريح . . وهناك من يدعى أن الذي لعل من القلة بحيث لا يصح أن ينسب الكتاب إليه . وعلى كل فهذه كلمات - كما قلنا - مجمة

« وجود جمعية الأم خير من عدمه » . وقد فاتهم أن البدء الخاطيء أسوأ من عدمه .

في العشر سنين التي تلت الحرب العالمية لم تكن أفكار مجددة في السياسة العالمية يؤبه لها ، ولم يرجع البشر إلى بحث توحيد العالم ، إلا بعد أن ثبت لهم ثبوتاً لا شك فيه عدم صلاحية جمعية الأمم للغرض الذي كونت من أجله .

ظلت حركة « الحكومة العالمية » في الاثنى عشرة سنة التي تلت تلوح وتختفي . وكان من الضروري أن تتوحد جهود محبي السلام والشيوعيين والاشتراكيين ، وكل من سار على نهجهم من الذين حاولوا حل العضلات الاجتماعية ، وكانوا لا يزالون يقضون أوقاتهم في منازلة بعضهم وفي التراشق بالتهم .

وعلى كل فقد انقضى منتصف القرن العشرين قبل أن يتسع نطاق الدعاية في العالم « للحكومة الحديثة » .

نابلس

عبد القادر صالح

لاتشبع الباحث . ولا توقف الناظر عند حد أو تلزمه رأياً . وهذا ما يدعونا إلى بحث المسألة على ضوء العلم والأدب والحقيقة والتاريخ . والكتاب في جملة عالي الأسلوب فخم العبارة صقيل الديباجة ، لطيف الروح يتحدر إلى النفس بسهولة . والذي يدور عليه الكلام في الكتاب كما يقول الرضى « أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر ، وثانيها الكتب والرسائل ، وثالثها الحكم والمواعظ » وهذا تقسيم حسن ، والمعقول ألا يخرج كلام أمير المؤمنين عن هذا . . فأمير المؤمنين أحد رجالات الاسلام غير مدافع . وله في الفصاحة والشجاعة والفضل والنبيل يد طولى . بايع أبا بكر نزولاً على حكم الأجماع . ورضى بعمر نزولاً على اختيار أبي بكر ، وأخطأته الشورى بعد ابن الخطاب ، ثم انتهت إليه بعد عثمان . فكان أمير المؤمنين أربع سنين وتسعة أشهر أخذ يصلح فيها ما يراه فاسداً ويجمع كلمة المسلمين ويلم شعثهم . وقد نقض بعض الصحابة بيعته فكانت حروب . انتهى بعدها الحكم إلى معاوية بعد تنازل الحسن . فكل هذا يدعو أمير المؤمنين إلى الخطب في شأنه . وفي صلاح المسلمين وفي رجال جيشه . يحثهم على الأخذ بحقهم ، ويستنفرهم للقاء عدوهم وإلى الأوامر يصدرها إلى عماله ورجاله وأعوانه . وإلى الكتب والرسائل يبعث بها إلى الثغور والعمال ، بل وتجري بينه وبين معارضيه ، كل يؤيد رأيه ويقيم حجته ويدعى الحق في جهته والباطل في جهة صاحبه . أما الحكم والمواعظ فأشياء كانت في نفس على غرسها فيها حب الصلاح للناس يلقيها عليهم يبين لهم طريق الهدى ومنارة الحق وينذركم بالله ويفهمهم المعاش والمعاد ، مما يدل على اخلاص على وطيبة نفسه وسمو روحه وكرم أخلاقه وقوة إيمانه وحبه للمسلمين . . .

ولكن الذي يعنيناهو : هل كل ما في الكتاب من خطب وأوامر وكتب ورسائل وحكم ومواعظ لأمر المؤمنين على ؟ أم أن فيه ما ليس له . . نريد أن نعرض أمام القارى صوراً مختلفة من الكتاب نشرحها له تشریحاً دقيقاً ثم نخرج على ما يهديننا إليه البحث . وليكن أول ما نعمل فيه البضع الخطبة الأولى من الكتاب التي يقول الرضى في عنوانها إنها خطبة يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم ، وعبارات هذه الخطبة منسجمة سيالة آخذة بعضها